

روح المعاني

فسجرتة فيها حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا برسول رسول ﷺ صلى ﷺ تعالى عليه وسلم يأتيني فقال : إن رسول ﷺ صلى ﷺ تعالى عليه وسلم يأمرك أن تعتزل إمرأتك قلت أطلقها أم ماذا أفعل قال بل إعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك فقلت : لإمرأتي إلحقي بأهلك لتكوني عندهم حتى يقضي ﷺ تعالى في هذا الأمر فجاءت إمرأة هلال بن أمية رسول ﷺ صلى ﷺ تعالى عليه وسلم فقالت : يا رسول ﷺ إن هلالا شيخ ضائع وليس له خادم فهل تكره أن أخدمه فقال : لا ولكن لا يقربنك قالت : وإنه وإه ما به حركة إلى شيء وإه ما زال يبكي من لدن أن كان من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي : لو إستأذنت رسول ﷺ صلى ﷺ تعالى عليه وسلم في إمرأتك فقد أذن لإمرأة هلال أن تخدمه فقلت : وإه لا أستأذن فيها رسول ﷺ صلى ﷺ تعالى عليه وسلم وما أدري ماذا يقول إذا إستأذنته وأنا رجل شاب قال : فلبثت عشر ليال فأكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر ﷺ تعالى عنا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صارخا أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج فأذن رسول ﷺ صلى ﷺ تعالى عليه وسلم بتوبة ﷺ تعالى علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض إلى رجل فرسا وسعى ساع من أسلم وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنني نزعته له ثوبي وكسوتهما إياه ببشارته وإه ما أملك غيرهما يؤمئذ فإستعرت ثوبين فلبستهما فإنطلقت أؤم رسول ﷺ صلى ﷺ تعالى عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا بعد فوج يهنؤنني بالتوبة يقولون : ليهنك توبة ﷺ تعالى عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول ﷺ صلى ﷺ تعالى عليه وسلم جالس في المسجد حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد ﷺ يهرول حتى صافحني وهنأني وإه ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره قال : فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب : فلما سلمت على رسول ﷺ صلى ﷺ تعالى عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور : أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قلت : أمن عندك يا رسول ﷺ أم من عند ﷺ قال : لا بل من عند ﷺ تعالى وكان رسول ﷺ صلى ﷺ تعالى عليه وسلم جالس بين يديه قلت : يا رسول ﷺ إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى ﷺ تعالى ورسوله A قال : أمسك بعض مالك فهو خير لك قلت : إني أمسك سهمي الذي بخيبر وقلت : يا رسول ﷺ إنما نجاني ﷺ تعالى بالصدق وإن من توبتي أن لأحدث إلا صدقا ما بقيت فوا ﷺ ما أعلم أحدا من المسلمين إبلاه ﷺ تعالى في الصدق بالحديث منذ ذكرت ذلك لرسول

اﻟﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺍﺣﺴﻦ ﻣﻤﺎ ﺃﺑﻼﻧﻰ ﺃﻧﻲ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﺍﻟﻠﻪ ﻣﺎ ﺗﻌﻤﺪﺕ ﻛﺬﺑﻪ ﻣﻨﺪ ﻗﻠﺖ ﺫﻟﻚ ﺇﻟﻰ ﻳﻮﻣﻰ ﻫﺬﺍ ﻭﺇﻧﻰ ﻻﺭﺟﻮ ﺃﻥ ﻳﺤﻔﻈﻨﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻓﻴﻤﺎ ﺑﻘﻰ ﻗﺎﻝ : ﻭﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻟﻘﺪ ﺗﺎﺏ ﺍﻻﻳﻪ ﻓﻮﺍﻟﻠﻪ ﻣﺎ ﺃﻧﻌﻢ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻰ ﻣﻦ ﻧﻌﻤﺔ ﻗﻂ ﺑﻌﺪ ﺃﻥ ﻫﺪﺍﻧﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ ﻟﻠﻲﺳﻼﻡ ﻋﻈﻢ ﻓﻰ ﻧﻔﺴﻰ ﻣﻦ ﺻﺪﻗﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻳﻮﻣﻨﺬ ﺃﻥ ﻻ ﺃﻛﻮﻥ ﻛﺬﺑﺘﻪ ﻓﺄﻫﻠﻚ ﻛﻤﺎ ﻫﻠﻚ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻛﺬﺑﻮﻩ ﻓﺇﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻗﺎﻝ ﻟﻠﺬﻳﻦ ﻛﺬﺑﻮﻩ ﺣﻴﻦ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻮﺣﻰ ﺷﺮ ﻣﺎ ﻗﺎﻝ ﻻﺣﺪ ﻓﻘﺎﻝ : ﺳﻴﺤﻠﻔﻮﻥ ﺑﺎﻟﻠﻪ ﻟﻜﻢ ﺇﺫﺍ ﺍﻧﻘﻠﺒﺘﻢ ﺇﻟﻴﻬﻢ ﻟﺘﻌﺮﺿﻮﺍ ﻋﻨﻬﻢ ﻓﺄﻋﺮﺿﻮﺍ ﻋﻨﻬﻢ ﺇﻟﻰ ﻗﻮﻟﻪ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ : ﺍﻟﻔﺎﺳﻘﻴﻦ .

ﻭﺟﺎﺀ ﻓﻰ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﻋﻦ ﻛﻌﺐ ﺭﺿﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻨﻪ ﻗﺎﻝ : ﻧﻬﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻋﻦ ﻛﻼﻣﻰ ﻭﻛﻼﻣﻰ ﺻﺎﺣﺒﻰ ﻓﻠﺒﺘﺖ ﻛﺬﻟﻚ ﺣﺘﻰ ﻃﺎﻝ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺄﻣﺮ ﻭﻣﺎ ﻣﻦ ﺷﻴﺌﻰ ﺃﻫﻢ ﺇﻟﻰ ﻣﻦ ﺃﻥ ﺃﻣﻮﺕ ﻓﻼ ﻳﺼﻠﻰ ﻋﻠﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ